

شرح فتح المجيد | 16 | باب ما جاء في الأقسام على الله حتى باب لا يستشفع بالله على أحد | د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد - [00:00:00](#)

فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. باب ما جاء في الاقسام على الله عز وجل - [00:00:25](#)
عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان. اني قد غفرت له - [00:00:44](#)

واحبطت عملك وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه الحديث السابق رواه مسلم. ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه. واخرته فيه مسائل. اولاه علاقة هذا الباب بكتاب التوحيد. ان الاقسام على الله عز وجل - [00:01:04](#)
اذا كان مبنيا على الاعجاب بالنفس ومبنيا على تحجير فضل الله عز وجل وسوء الظن به تعالى فهذا امر قاذح في التوحيد اما في كماله الواجب وقد يصل والعياذ بالله ان يكون قاذحا في اصله. لذلك ساق هذا الحديث هنا للتنبيه - [00:01:31](#)
على ان كمال التوحيد الواجب او قال عنا صيانة التوحيد ينبغي اه لمن ارادها ان يتجنب مسل هذا واتى بهذا الحديث عندهم دب رضي ابن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:00](#)

يذكر آ قصة وقعت في الامم السابقة قال قال رجل يعني في بعض روايات الحديث انه فيها تفصيل انها كان ذلك في بني اسرائيل كما في حديث ابي هريرة الذي رواه الامام احمد وابو داود - [00:02:18](#)
قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. الاقسام على الله عز وجل آ انواع. اولاه القسم الاقسام مصدر اقصى ما يقسم اذا حلف. والحلف له عدة اسماء يقال على الحلف يمين - [00:02:36](#)

وقسم وآ الية من يتألى وكلها بمعنى واحد. قال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم. وقال للذين يؤلون من نسائهم يعني يحلفون. وقال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم - [00:02:55](#)

وقال يحلفون لكم يحلفون بالله لكم ليرضوكم. وقال واقسموا بالله جهد ايمانهم. الاقسام على الله انواع فمسلا من اقسام على ما اخبره الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم سواء نفيا او اثباتا - [00:03:12](#)
فيقول اقسام بالله والله ليشفعن النبي يوم القيامة شفاعة عظمى قال والله لا يغفر الله لمن مات على الشرك. كل ده هيكون معناه ايه؟ هيكون معناه ان اه معناه ان ان تصديق ويقين فيما اخبر الله عز وجل به واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واقرار لذلك -

[00:03:29](#)

طب النوع الساني القسم ان يقسم على الانسان على ربه يقسم المؤمن على ربه لقوة رجائه وحسن ظنه بالله فهو يدعو الله ويبتهل اليه ويتضرع اليه. ومن شدة رجائه في الله. ومن شدة حسن ظنه بالله يقسم على الله. ورد في ذلك - [00:03:58](#)

احاديس اقرها النبي صلى الله عليه وسلم كما في قصة الربيع بنت النضر عمه انس ابن مالك رضي الله عنهما حين كسرت سنية

جارية من الانصار فاحتكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص - [00:04:20](#)

فاعرض عليهم الصلح فابوا. فقام انس بن النضر فقال اتكسر ثنية الربيع؟ والله يا رسول الله لا الثانية الربيع وهو لا يريد به رد الحكم الشرعي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا يا انس كتاب الله القصاص. يعني السنة بالسنة كده في سورة المائدة - [00:04:37](#)

قال والله لا تكسر ثنية الربيع وغرضه بذلك انه لقوة ما عنده من رجاء وحسن ظنه يجعل له مخرج وسبحان الله يعني ان ربنا يجعل له مخرج وان هو يلقي في قلوب الانصار العفو فعضو. فقال النبي صلى الله عليه - [00:04:57](#)

وسلم ان من عباد الله من لو اقسام على الله لابره. من لو اقسام على الله لابره فهنا الانصار عفوا عفوا عن القصاص يعني واخذوا القرش وكذلك اه في قصة البراء ابن مالك - [00:05:22](#)

اخو انس ابن مالك وكان البراء اذا اه اقسام على الله عز وجل اجاب الله دعاءه. وكان في الغزوات يقولون يا براء اقسام على ربك قال اقسام عليك يا ربي الا منحتني اکتافهم فيمنحهم اکتافهم ويكون سبب للنصر - [00:05:41](#)

النوع السالسا القسم ده اللي مزكوه وده برضو ايضاً اقره النبي صلى الله عليه وسلم. طيب تنتمه المسألة لو ان انسان اقسام على الله لا يفعلن الله كذا لم يقع يلزمه كفارة يمين هيلزمه في هذه الحالة كفارة يمين. يلزمه في هذه الحالة كفارة يمين. طيب - [00:05:59](#)

الحالة السالسة بقى والنوع السالسا من القسم المذكور معنا في الحديث ان يكون الحامل له على هذا الاقسام هو الاعجاب بالنفس بصلي قيام احفظ القرآن باتعبد اصوم آآ بتعلم العلم الشرعي فتقيمي لنفسي ده - [00:06:19](#)

يقين النفس ان له عند ربي منزلة وانا معجب بهذا العمل الذي اعمله. وارى ان لي استحقاقا رؤية الاستحقاق. ارى الاحقية ان ربنا يجيب هذا الدعاء ويجيب هذا القسم يبقى يكون الحامل عليه الاعجاب النفسي. او يكون الحامل عليه - [00:06:39](#)

اه تحجير فضل الله عز وجل انا اعمال اصدر احكام في دايرة ليست لي ولا هي من اختصاصه ولا هي آآ من آآ داخله في حكم البشر الله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. الله عز وجل حكيم. غفر لامرأة بغى سقت كلبا فشكر لها فغفر لها. فيه واحد - [00:06:57](#)

بقى يعترض على كده يبجي على البغية ديت يبقى هو عايز ايه؟ يقول لا دي تستحق تدخل النار. انت انت ما تقولش مين يستحق يدخل الجنة مين يستحق يدخل النار. هناك رب حكيم - [00:07:22](#)

عليه سبحانه وتعالى يحكم ما اراد ويحكم بما يشاء سبحانه وتعالى. ان الله يحكم ما يريد سبحانه وتعالى الحامل على القسم في بعض الحالات يكون تحجير فضل الله عز وجل. لا لا لا ما يستحقش يدخل الجنة. ده ده كده لازم يدخل النار. وده مبني آآ - [00:07:32](#)

مشكلة او المبني عليه على نفسية آآ الخوارج اللي صاروا بعد ذلك نواة لكل جماعات الغلو والتكفير في المجتمعات الاسلامية تحجير فضل الله عز وجل وقد يحمل عليه سوء الظن بالله. تعال - [00:07:53](#)

وهو انه يظن ان الله لا يفعل كذا بدون موجب وبدون يعني اية تقول هذا او حديث ينبي عن هذا يعني الا على الله سبحانه وتعالى ويصادر ارادة الله ومشيئته بما لا آآ يجوز له فعله - [00:08:10](#)

وهذا امر محرم وهو سبب من اسباب حبوط العمل كما ورد في الحديث وقد اه يصل بالانسان الى ان يخرج من الملة وان كان الاصل فيه انه ناقد لكمال الواجب - [00:08:27](#)

طيب نقرأ في الشرح اه قال المصنف رحمه الله باب مواجهة في الاقسام على الله تعالى وذكر حديث جندب وفي حديث ابي هريرة انه قال رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة او ضاقت دنياه واخرته. قوله يتألى يحلف - [00:08:42](#)

والالية بالتشديد الحلف تشديد الياء كسر اللام تشديد الياء وصح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال البغوي في شرح السنة وساق بالسند الى عكرمة ابن عمار قال دخلت مسجد المدينة. فناداني شيخ فقال يا يمامي نسبة للامامة يعني - [00:09:06](#)

تعال وما اعرفه قال لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابداء. ولا يدخلك الجنة. قلت ومن انت يرحمك الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه كلمة يقولها احدنا لبعض اهله - [00:09:27](#)

اللي زوجته لعياله اذا غضب او لزوجته او لخدمه قال فاني سمعت رسول الله ابو هريرة رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين - [00:09:49](#)

احدهما مجتهد في العبادة. والآخر كانه يقول مذنب فجعل يقول اقصر عما انت فيه يبقى المذنب بيامر بالمعروف ويبينهي عن المنكر بس بيعمل ايه المشكلة مش انه امر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:10:05](#)

المشكلة انه ايه انه كان عنده كبر وعجب واستعلاء فكان يأمر وينهى بطريقة لا يقرها الله عز وجل ولا يشرعها الله عز وجل. يبقى الله عز وجل امرنا ان نأمر بالمعروف ونهينا عن المنكر. ولتكن منكم امة - [00:10:28](#)

يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. ونهانا عن الكبر. قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ونهانا عن البغي - [00:10:45](#)

العنوان والتسلط والاستعلاء فعشان نركز دلوقتي مشكلة الراجل ده كانت فين؟ الذنب كان فين؟ سبب حبوط العمل كان ايه؟ مش انه بيامره ينهزم اليه بعض الضلال بمنتسبين المتصوفة يقول لك لا وده دليل على انك ما تنكرش على حد ده ممكن يكون والي من اولياء الله والمنكر في الظاهر ده في حقه طاعة. ده يفضي الى الانحلال من رقة الشريعة - [00:10:58](#)

والفهاء لما حطوا في باب الردة كتبوا في ابواب الردة وصنفوا في الردة في مسائل قالوا ان استحلال المحرم المجمع عليه او تحريم الحلال المجمع على حله فده لا يصح ابدأ ان واحد كما يذكر الشعراني في الطبقات كتاب الشعراني طبقات الاولياء اللي هو مطبوع - [00:11:22](#)

آآ الطبقات الكبرى للشعران في حكايات وخرافات وامور يعني يعني آآ تقشعر منها جلود المؤمنين ولو كان رحمه الله يأتي البهيمة في الطريق وكان رحمه الله يفعل ويفعل كان رحمه الله يخطب عاريا وكان يقول لا اله اشهد ان - [00:11:45](#)

لا اله لكم الا ابيليس. كلام طبعا تقشعره منه جلود المؤمنين كما قلت يقول لك بقى دول اولياء واحوالهم ديت احوال الاولياء. فانت لا تنكر عليهم. لأ طبعا. الامر هنا ليس فيه - [00:12:05](#)

المشكلة في انه الانكار لأ المشكلة في آآ ما صاحب ذلك من الافات القلبية والامراض القلبية اللي هي كبائر الباطن. العجب من كبائر الباطن. الكبر من كبائر الباطن. ما يصاحب ذلك من الاستهزاء بالمسلم او احتقاره. بحسب - [00:12:19](#)

بامرئ من الشر ان يحقر اخاه المؤمن. الامر ده مهم جدا ناخذ بالناس منه. بيقول فيقول لو خلني وربي يا عم سبني بيني وبين ربنا. لعل بقى نزل بقلبه في هزه الحالة - [00:12:35](#)

من الانكسار والشعور بالضعف والشعور بالذلة لله عز وجل ده عمل قلبي ربنا بيحبه حتى وجده يوما على ذنب استعظمه. لقي في يوم كده عامل زنب فايه كأنه استعظم هذا الزنب. فقال اقصر - [00:12:50](#)

فقال خلني وربي ابعثت علي رقيباً فقال والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة ابدأ قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل ادخل الجنة برحمتي - [00:13:06](#)

هنا التصريح بان سبب دخول الجنة رحمة الله عز وجل طبعا آآ اخواني تكفير السيئات والتوبة لها اسباب منها الحسنات الماحيات ومنها التوبة النصوح ومنها المصائب المكفرة ومنها آآ من اسباب التكفير واسباب قبول التوبة - [00:13:32](#)

فضل الله عز وجل. ولذلك في الحديث حديث ابي بكر في الدعاء الذي علمه اياه النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لي مغفرة من عندك. اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا - [00:14:00](#)

يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وتب عليه انك انت الغفور الرحيم مغفرة من عندك. يعني لا يشترط ان تكون حسنات ماحيات لا يشترط ان تكون بمصائب مكفرة. هي مغفرة من عندك يا رب - [00:14:13](#)

رب برحمتك وفضلك فاللهم اغفر لنا مغفرة من عندك وقال للآخر اتستطيع ان ان تحظر على عبدي رحمته تمنع منه رحمتي؟ قال لا يا رب. قال اذهبوا به الى النار - [00:14:32](#)

قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت يعني اهلك دنياه واخرته. نسال الله العافية ورواه ابو داود في سننه وهذا لفظه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان رجلان في بني اسرائيل متواخيين فكان احدهما يذنب والاخر مجتهد في العبادة - [00:14:49](#)

كان لا يزال المجتهد يرى الاخر على الذنب فيقول اقصر فوجده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال خيلني وربى ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة. والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة - [00:15:09](#)

فقبض ارواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد اكنت بعالمة او كنت على ما في يدي قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي. وقال للاخر اذهبوا به الى النار - [00:15:24](#)

آآ قول في حديث ابي هريرة يشير الى قوله في في هذا الحديث احدهما مجتهد في العبادة وفي هذه الاحاديث بيان خطر اللسان. وذلك يفيد التحرز وذلك يفيد التحرز من الكلام كما في حديث معاذ - [00:15:43](#)

قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم فيا اخواني هذا امر خطير - [00:16:07](#)

ارى ان كسيرا منا قد يتهاون فيه تيجي مسلا آآ سيرة آآ ممسل او ممسلة قد يكون مشتهر بالفسق والفجور وينشر الفساد في الناس انا لا اقول لك امدحه او لا اقول لك لا تنكر فعله - [00:16:26](#)

ولا اقول لك لا تدمه فانه مجاهر بفسقه لكن اقول لك احفظ لسانك عن ان تسقط في مسل هذا. العبارات التي بتستعمل بقى ان لا يمكن ان يكون ده ابدأ يدخل الجنة. اه فلان ده لما يموت ممسل او مطرب او اه امرأة مشهورة بالفساد - [00:16:44](#)

والفحش والفجور زمان راحت النار هتقابل لا حول ولا قوة الا بالله لا يصح. الكلام عن الرؤساء طالما ان هذا رئيس الدولة داخل دائرة الاسلام وانت لم يقض العلماء لان الكلام في التكفير ده كلام اهل العلم. التكفير له شروط - [00:17:08](#)

لابد ان تستوفى وله موانع لابد ان تنتفي الشروط والموانع اهل العلم المتحقيقين بذلك بعيد عن نزغات العواطف والمشاعر المبنية على حب التشفي والانتقام فلا ناقش ان كسير من هؤلاء الرؤساء والزعماء ظلمة بل مجرمون. ولكن - [00:17:26](#)

ما دام داخل دائرة الاسلام انا لا اه اكلمك الان عنه هو. هو الله عز وجل سيحاسبه والله حكم عدل لكن عليك انت انت شخص متدين محب لله ورسوله تطلب العلم - [00:17:48](#)

فلما توضع نفسك في ورطات الامور لما توضع نفسك لحبوط العمل؟ ايه اللي يحملك على ذلك؟ ان فلان ده في جهنم. فلان ده مع ابو لهب ليه تقول كده حتى ولو كان ظالم او حتى لو كان ظالم. طالما انه داخل دائرة الاسلام - [00:18:04](#)

طالما انه داخل دائرة الاسلام. كذلك الكلام عن من يختلف معك في موقف معين في علماء سلطان فعلا ضلال يضلون الناس. قل يعني قل عنهم ذلك. قل عنهم هذا العالم يضل الناس. هذا العالم آآ يفتي الناس بغير حق - [00:18:22](#)

هذا العالم لا يتقي الله في فتواه. لكن لا تحكم عليه بنار ولا ولا تقل انه مطرود من رحمة الله. ولا تاخذ زات يزداد الامر سوءا اذا كان الامر بقى في الامور اللي وقعت بين التيارات الاسلامية - [00:18:41](#)

من الخلاف في بعض موارد الاجتهاد مما يصنف في ابواب السياسة الشرعية وابواب المسائل الواقعية. فما ينبغي ابدأ ان سببا لوقوع التدابر والتباغض فضلا عن انه يكون سبب ليه؟ الحكم بالكفر والنفاق والقضاء على علماء ودعاة فضلاء - [00:18:57](#)

قضوا اعمارهم في العمل للدين ان فلان ده من المنافقين النفاق الاعتقادي وفلان ده من اهل النار نعوذ بالله من ذلك. يبقى بيان خطر اللسان وننتبه وتذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما هي آآ يلقي لها بال لا يلقي لها بالا يعني مش مش - [00:19:17](#)

مش مهتم بها. ما يتبين فيها مش متبين ايه اللي بيقوله يهوي بها في النار سبعين خريفا. نعوذ بالله من ذلك فيه مسائل فيه مسائل المسألة الاولى التحذير من التآلى على الله - [00:19:37](#)

من ذا الذي يتآلى علي الا اغفر لفلان. مين اللي بيحلف علي ده تحذير شديد وكون هذا الامر يحبط والعمل. نعوذ بالله من ذلك. المسألة الثانية كون النار اقرب الى احدنا من شرك نعله. آآ - [00:20:02](#)

ادراك النعل اللي هو الحزام بتاع آآ الشبشب اعزكم الله يعني عارفين الشبشب كده بيبقى له حزام بالعرض كده هو الحزام اللي بالعرض ده اسمه شرك النعل فشوف ده قريب لرجلك اذا قريب لجسمك ازاي - [00:20:19](#)

النار اقرب لاحداثنا. لانه كان قبل هزه الكلمة عابدا فلما قالها وقبض في هذه الحال قال اظلوا خذوه الى النار. اعوذ بالله المسألة السالسة ان الجنة مسل ذلك وفعلا ما بين المرء ان يدخل الجنة وان يدخل النار الا - [00:20:34](#)

خروج الروح وده يؤخذ من حبوط عمل المتألي والمغفرة للمسرف وتفسيير الشرك كذلك فسرره الشيخ ابن عثيمين رحمه الله شرك النعل قال هو سير النعل الذي يكون بين الابهام والاصابع - [00:20:57](#)

طيب المسألة الرابعة فيه شاهد لقوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يرى الى اخره هو يقصد بقى الحديد ما يرى ان تبلغ حيث بلغت يهوي بها في النار سبعين خريفا او ابعد مما بين المشرق والمغرب - [00:21:29](#)

اه طبعا فيه شاهد لهذا الحديث وفيه وهزا فيه الحزر من مزلة اللسان. فقد يسبب الهلاك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يضمن لي ما بين احييه وما بين رجليه اضمن له الجنة. وقال لمعاذ كف عليك هذا يعني لسانه. قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما - [00:21:47](#)

نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم المسألة الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه - [00:22:07](#)

اه هو هنا الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله يرى ان سبب المغفرة انه تعرض للتأنيب وان الراجل ده الثاني العابد بنمارس عليه نوع من الكبر والاستعلاء. وده امر تكرهه النفوس. فكان ده سبب ان ربنا يحبط عمل الاولاني ويظهر رحمته بالمغفرة للثاني - [00:22:30](#)

آآ لكن الكلام ده ليس ظاهرا من الحديث لان الحديث فيه ادخل الجنة برحمتي يعني الحديث فيه اه اني قد غفرت لفلان. وفي الرواية الثانية اللي هي عند الامام احمد اللي هي الرواية المفصلة - [00:22:51](#)

فقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي فالظاهر من هذا انه انما غفر له ودخل الجنة برحمة الله عز وجل. اما من حيس التأصيل هل الانسان يغفر له بامر هو من اكره - [00:23:14](#)

وده ايه طبعا قال الله عز وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وشر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:23:28](#)

فممكن الانسان فعلا يغفر له بسبب آآ مكروه له طبعا طبعا يعني الطبع يكره انه يقتل. الانسان يكره انه يقتل. لكن القتل في سبيل الله ينال به المرء ارفع الدرجات عند الله سبحانه وتعالى - [00:23:38](#)

طيب باب لا يستشفع بالله على احد من خلقه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت النفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا ربك - [00:23:54](#)

فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله؟ ان شأن الله اعظم من ذلك. انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه - [00:24:14](#)

وذكر الحديث رواه ابو داوود وفي مسائل هذا الحديث اه اه اسناده اه ضعيف ضعفه آآ الشيخ الالباني رحمه الله في سند محمد بن اسحاق وهو صديق يدلس وفيه العننة وفيه جبير بن محمد وهو مجهول الحال. الامام الذهبي قال عن هذا الحديث - [00:24:32](#)

حديث غريب جدا فرد لكن اه الامام الذهبي رحمه الله آآ استدلل بهذا الحديث وقال حديث حسن وان كان هو يستغربه لعله الماء يتكلم عن معنى الحديث والمتمن هو يقول ان الاسناد في مقال - [00:24:59](#)

الاسناد فيه مقال اما معنى الحديث اما معنى الحديث فهو سابت والامام الزهبي رحمه الله له كتاب مشهور اسمه العلو ايه كتاب العلو للعلي الغفاري؟ ده من من صنفه الامام الذهبي رحمه الله وجمع فيه الاحاديث والاثار الواردة في هذه المسألة العقدية الهامة - [00:25:28](#)

لاسبات صفة العلو لله عز وجل الواحد يقول هذا حديث غريب جدا فرد وابن اسحاق حجة في المغازي اذا اسند وله مناكير وعجائب فالله اعلم. اقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ام لا - [00:25:51](#)

واما الله عز وجل فليس كمثل شئ جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره فده كان من الايه آآ ده كان من يعني تعليق ابن الامام الذهبي رحمه الله على هذا الحديث - [00:26:09](#)

ولكن ما فيش مانع ان احنا نقرأ فوائد الحديث نقرأ شرحه. لان هو الحديث فعلا معناه سابت. معناه سابت آآ قال المصنف بابه لا يستشفع بالله على خلقه. ايه علاقة الباب ده بكتاب التوحيد - [00:26:33](#)

ان الاستشفاع بالله على خلقه ان انسان يجعل الله عز وجل شفيعا له عند الخلق هذا تنقص لله عز وجل. لانه جعل مرتبة الله ادنى من مرتبة المشفوع اليه هذا معنى كلمة استشفع بالله على فلان. طب هو يقصد كده؟ لا لا يقصد كده طبعاً. لو قاصد كده يبقى كافر - [00:26:53](#)

هو لا يقصد ذلك ومع هذا مع انه لا يقصد هذا الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الامر لشناعة اللفظ. نهى نهى عن هذا الامر لشناعة هذا - [00:27:15](#)

اللفظ. فامرته او نهاه عن هذا اللفظ وعظمه جدا قال تدري ما الله؟ قال ما شأن الله اعظم من ذلك. انت بتقول ايه بس فيبقى ده علاقته بكتاب التوحيد ان لفظ استشفع بالله على على فلان من خلقه حتى ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم فيه - [00:27:25](#)

تنقص لله سبحانه وتعالى لا يليق. حتى لو لم يقصد حقيقته. لكن اللفظ ده لا يليق. اللفظ ده لا يليق طيب آآ قال فاستسقى الله فانه يستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري ما تقول وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يسبح حتى عاوزك في وجوه اصحابه. ثم قال ويحك ان - [00:27:46](#)

انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه. شأن الله اعظم من ذلك. ويحك اتدري ما الله؟ ان عرشه على سماواته هكذا وقال باصابعه مسل القبة. افرد كده كف ايدك الشمال واعمل ايدك اليمين زي القبة كده بالصواع زي القبة كده اه هو عمل كده التمسيلة دي - [00:28:15](#)

وقال باصابعه مسل قبت عليه. قال وانه لينط به اطيط الرحل بالراكب القطيط هو صوت الخشب ازا آآ كان آآ متحمل وزنا او سقلا القطيط ده كما يقول الذهبي رحمه الله. فالقطيط هذا - [00:28:37](#)

كي يكون فيك العلوم. هل اعطيت هذا واقع بالذات العرش فذلك صفة للعرش ومعاذ الله ان نعدده صفة لله عز وجل ثم لفظ الاطيط لم يأت به نص ثابت. وقولنا في هذه الاحاديث اننا نؤمن بما صح منها وبما اتفق السلف على امراره واقاراره. فاما - [00:29:01](#)

وفي اسناده مقال واختلف العلماء في قبوله وتأويله فانا لا نتعرض له بتقرير بل نرويه في الجملة ونبين حاله وهذا الحديث انما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب. يبقى - [00:29:25](#)

وهنا المصنف يقول قال الحافظ الذهبي رواه ابو داوود باسناد حسن عنده. فالرد على الجهمية من حديث محمد بن اسحاق بن يسار. لا احنا قلنا تعليق الامام الذهبي على الحديث من كتاب العلو ان هو بينكر هذا الاسناد - [00:29:45](#)

تاني قال الامام الذهبي هذا حديث غريب جدا فرض وابن اسحاق حجة في المغازي اذا اسند وله مناكير وعجائب فالله اعلم اقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ام لا - [00:30:04](#)

ثم قال وقولنا في هذه الاحاديث نؤمن بما صح منها وبما اتفق السلف على امراره واقاراره. اما ما في اسناده مقال واختلف العلماء في قبوله وتأويله فانا لا نتعرض له - [00:30:19](#)

قليل بل نرويه في الجملة يبقى ليه بيقولك وبيروي الحديث ده ليه في كتاب العلو ونبين حاله وهو باين حاله هنا فعلا قال حديث غريب جدا فرض وهذا الحديث انما سقناه لما فيه مما - [00:30:31](#)

تواتر من العلوم اللي هو زي ما قلت لكم بقى المتن معناه صحيح. الكلام معناه صحيح. بلا شك. تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب وابن كسير رحمه الله آآ ذكر في البداية والنهاية قال صنف الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي -

آآ جزءا في الرد على هذا الحديث سماه بيان الوهم والتخليط الواقع بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الايط و استفرغ وسعه في الطعن على محمد بن اسحاق بن يسار راويه و ذكر كلام الناس فيه. انتهى. طيب - [00:31:13](#)

قوله عن الحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه ليه؟ فانه تعالى رب كل شيه ومليكه. والخير كله بيده. لا مانع لما اعطى. ولا معطي لما منع. ولا راد لما قضى - [00:31:35](#)

وما كان الله ليعجزه من شيه في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. والخلق وما في ايديهم ملكه يتصرف فيه كيف يشاء سبحانه وتعالى - [00:31:52](#)

وهو الذي يشفع الشافع اليه يعني هو ربنا الناس بيشفع اليه الملائكة يشفع اليه النبيون يشفع ايه الايه المؤمنون ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم على اعرابي قوله هذا وسبح الله كثيرا وعظمه. لان هذا القول لا يليق به الخالق سبحانه وبحمده. ان شأن الله اعظم

من ذلك - [00:32:11](#)

في هذا الحديث اسباب علو الله على خلقه. وان عرشه فوق سماواته وفيه تفسير الاستواء بالعلو. كما فسره الصحابة والتابعون والائمة. خلافا للمعتلة من الجهمية والمعتزلة ومن اخز عنهم كالاشاعرة ونحوهم ممن الحد في اسماء الله وصفاته وصرفها عن عن

المعنى الذي - [00:32:35](#)

وضعت آآ له ودلت عليه. من اثبات صفات الله تعالى التي دلت على كماله جل وعلا كما عليه السلف الصالح والائمة. ومن تبعهم ممن تمسك بالسنة. فانهم اثبتوا ما اثبته الله لنفسه. واسبته له - [00:33:01](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات كماله على ما يليق بجلاله وعظمته اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل. قال العلامة ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة بعد كلام سبق فيما يعرف العبد بنفسه وبربه من عجائب مخلوقاته. قال بعد ذلك والثاني -

[00:33:21](#)

ان يتجاوز هذا الى النظر بالبصيرة الباطنة. فتفتح له ابواب السماء فيجول في اقطارها وملكوته وبين ملائكتها ثم يفتح له باب بعد باب حتى ينتهي به سير القلب الى عرش الرحمن - [00:33:48](#)

انظروا سعته وعظمته وجلاله ومجده ورفعته ويرى السماوات السبع ويرى السماوات السبع والاراضين السبع بالنسبة اليه كحلقة ملقاة بارض فلاة. ويرى الملائكة حافين من حول العرش. كل ده رؤية البصيرة بالقلب - [00:34:09](#)

لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير. والامر ينزل من فوقه اي من فوق الايه من فوق العرش بتدبير الممالك امر من الله عز وجل ينزل بتدبير الممالك والجنود التي لا يعلمها الا ربها ومليكهها. فينزل الامر باحياء قوم - [00:34:33](#)

واماتة اخرين واعزاز قوم واذلال اخرين وانشاء ملك وسلب ملك وتحويل نعمة من من محل الى محل وقضاء الحاجات على اختلافها وتباينها وكسرتها من جبر كسير واغناء فقير وشفاء مريض وتفريج كرب ومغفرة ذنب - [00:34:58](#)

كشف ضر ونصر مزلوم وهداية حيران وتعليم جاهل ورد ابق وامان خائف واجابة مستجير ومدد لضعيف واغاسة لمهلوف واعانة لعاجز وانتقام من ظالم وكف لعدوان فهي مراسيم دائرة بين العدل والفضل. المراسيم يعني الاوامر الاوامر كونية - [00:35:26](#)

دائرة بين العدل مع الكفرة والمجرمين فان الله لا يظلمهم مع كفرهم وشركهم وظلمهم وبين المجرمين والظالمين الذين يتجاوزون حدود الله عز وجل. مراسيم اوامر كونية دائرة بين العدل والفضل. والفضل لاهل الايمان والولادة - [00:35:50](#)

وبين دائرتهم العدل والفضل والحكمة والرحمة تنفذ في اقطار العوالم جمع عالم لا يشغله سمع شيه منها عن سمع غيره ولا تغلظه كثرة المسائل والحوائج على اختلافها وتباينها واتحاد وقتها. ولا يتبرم بالحاح - [00:36:10](#)

الملحين ولا تنقص ذرة من خزائنه لا اله الا هو العزيز الحكيم فحينئذ يقوم القلب بين يدي الرحمن مطرقا لهيبته خاشعا لعظمته. عان لعزته. عان يعني تصير خاضع منكسر يسجد بين يدي الملك الحق المبين سجدة لا يرفع رأسه منها الى يوم المزيد - [00:36:34](#)

يوم القيامة فهذا سفر القلب وهو في وطنه وداره ومحل ملكه وهذا من اعظم آيات الله جاء بصنعه. فيا له من سفر ما ادركه واروحه

واعظم ثمرته وربحه ان القلب يسافر - [00:37:03](#)

فيطوف حول العرش فيبصر بصفائه وما فيه من نور الهدى كل ما ذكره هذا الامام المبارك ابن القيم رحمه الله واعظم ثمرته. فيا له من سفر ما ادركه واروحه واعظم ثمرته وربحه. واجل منفعتيه واحسن عاقبته - [00:37:29](#)

سفر هو حياة الارواح ومفتاح السعادة وغنيمة العقول والالباب لا كالسفر الذي هو قطعة من العذاب. انتهى كلامه رحمه الله. كلام ابن القيم كلام آآ محب نحسبه والله حسيبه ولا نzuki على الله احدا. كلام محب نحسبه - [00:37:53](#)

آآ ممن فتحت له آآ ابواب في آآ الوعظ وابواب في المناجاة وابواب في اه التعرف على الله عز وجل باسمائه وصفاته. ورزق من البيان والعدوية في المنطق. ما يصوغ به مثل هذه - [00:38:12](#)

المعاني الرائقة فينقلها الى غيره. رحمه الله رحمة واسعة. يقول واما الاستشفاء بالرسول صلى الله عليه وسلم في حياته فالمراد به استجلاب دعائه وليس خاصا به صلى الله عليه وسلم بل كل كل حي - [00:38:32](#)

صالح يرجى ان يستجاب له. فلا بأس ان يطلب منه ان يدعو للسائل بالمطالب الخاصة او العامة يبقى دلوقتي هو قال له ايه؟ واستشفع بك على الله. ما ردش عليه في الكلمة دي. ما نهاهوش عن الكلمة دي. لانه يجوز انه يستشفع به - [00:38:50](#)

اي بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديث الاعمى وهكذا بدعاء كل صالح انك تقول لفلان ادعي لي ربنا سبحانه وتعالى وده يكون من الصالحين. بس ده يعني ينبغي ويستحب ان يكون ذلك في - [00:39:09](#)

امور الاخرة وامور الدين. ولا يطلب منه الدعاء في امور الدنيا حتى لا يخرج من السبعين الف الذين ورد ذكرهم انهم لا لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم اه - [00:39:23](#)

وكلوه فلا يسترقون يعني لا يطلبون الرقية. الرقية في حقيقتها دعاء بالشفاء. للانسان. العلماء اخزوا منه ده كلام ابن تيمية رحمه الله ان الدعاء امور الدنيا يعني يخرج عن هذه المنزلة - [00:39:41](#)

فالاولى بالانسان انه يطلب من الحي الصالح دعاء الاخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لما اراد ان يعتمر من المدينة لا تنسنا يا اخي من صالح دعائك. حديس اسناده ضعيف ولكن معناه صحيح - [00:39:57](#)

لان سبت كذلك في الحديس ان قال انه يأتي عليكم رجل اه يقصد اويس القرني من مراد من قرن كان به برص فبرأ الا موضع درهم له ام هو بها بر - [00:40:11](#)

ان استطعت ان ان استطعت ان يستغفر لك فافعل. يبقى امره انه يخلي اويس القرني يستغفر له وكان زي سيدنا عمر رضي الله عنه وارضاه يتتبع الوفود وفود اليمن فيسأل هل فيكم احد من مراد من قرن حتى وصل اليه وامره ان يستغفر له. ولما آآ فطن اويس لهذا

يعني - [00:40:28](#)

خرجا في الارض وحتى يعمى خبره امره عن على الناس يبقى الامر ده سابت حتى لو الحديس ده اسناده في ضعف لكن الامر نفسه سابت واما الميت الحقيقة ده كله الاستشفاء بايه؟ بالنبي صلى الله عليه وسلم بدعائه دعاء الرجل الصالح الحي فيما يقدر عليه -

[00:40:51](#)

طيب قلنا في الامور الخاصة والعامة والاولى ان تكون الامور ديت فيما يتعلق امور الاخرة واما الميت فانما يشرع في حقه الدعاء له وعلى جنازته وعلى قبره وفي غير ذلك وهذا هو الذي يشرع في حق الميت - [00:41:15](#)

اما دعاؤه فلم يشرع. يبقى الميت ده حقه ان احنا نستغفر له احنا كاحياء وندعوا الله له مصلي عليه الجنازة حتى يدفن وندعو له بعد ان يدفن لكن لم يشرع ابدأ ان ندعو الميت. نقول له بقى سورة الدعاء انك تقول له ادعي لي ربنا انه يشفي لي ابني - [00:41:35](#)

ادعي لي ربنا نعمل لي كزا ودي آآ بدعة من كرة وزريعة للشرك الاكبر والاسوء منها انه يقول له اشفي لي ابني آآ اغثني ارزقني يبقى ده شرك اكبر نقل عن الملة والعياز بالله. واما دعاؤه فلم يشرع بل قد دل الكتاب والسنة على النهي والوعيد عليه كما قال تعالى -

[00:41:57](#)

الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم. ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون

بشرككم ولا يبنك مثل خبير فبين تعالى ان دعاء من لا يسمع ولا يستجيب شرك لا يكفر به شرك يكفر به المدعو يوم القيامة -

[00:42:17](#)

يكفر به المدعو يعني ينكره ويعادي من فعله كما في اية الاحقاف. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. يعني يقول لهم انا انا كافر بعبادتك التي عبدتوني بها في الدنيا. فكل ميت او غائب لا يسمع ولا يستجيب ولا ينفع ولا يضر. والصحابة

رضوان الله عليهم لا سيما اهل - [00:42:50](#)

منهم كالخلفاء الراشدين لم ينقل عن احد منهم ولا عن غيره انهم انزلوا حاجتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته حتى في اوقات الجد. كما وقع عمر رضي الله عنه لما خرج ليستسقي بالناس خرج بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم. فامر ان يستسقي

لانه حي - [00:43:10](#)

حاضر يدعو ربه فلو جاز ان يستسقى باحد بعد وفاته لاستسقى عمر رضي الله عنه والسابقون الاولون بالنبي صلى الله عليه وسلم

وبهذا يظهر الفرق وبهذا يظهر الفرق بين الحي والميت - [00:43:30](#)

الاستدلال ده ممتاز الصحابة كانوا يخرجوا في اوقات الجد والنبي صلى الله عليه وسلم حي يقولوا له استسقي لنا اطلب لنا السقيا

من الله. فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:43:46](#)

خرج آ عمر بلعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يستسقي طب ليه ما قالوش للنبي اسقينا او امر ربك ان يسقي او او

ادعو ربك ان يسقينا؟ استغفر الله. لانه لا يشرع فلا - [00:43:58](#)

جاز ان يستسقى باحد بعد وفاته الاسقى عمر به رضي الله عنه. والسابقون الاولون. وبهذا يظهر الفرق بين الحي والميت. ده كلام نافع

جدا. وده فيه الرد بقى على الصوفية والاشاعرة اللي بيقولوا ان ده يشرع من يستحب الدعاء الاولياء وال بيت فيجعلون الشرك

الاكبر - [00:44:11](#)

النقل على ملة او البدعة المنكرة يجعلونها مستحبة. وهزا من الضلال البين يقول وبهذا يظهر الفرق بين الحي والميت لان المقصود من

الحي دعاؤه اذا كان حاضرا فانه في الحقيقة انما توجهوا الى الله بطلب دعاء من يدعوه ويتضرع اليه - [00:44:31](#)

وهم كذلك يدعون ربهم. فمن تعدى المشروع الى ما لا يشرع ضل واضل. فلو كان دعاء الميت خيرا لكان الصحابة اسبق اليه وعليه

احرص وبهم اليق وبحقه اعلم واقوم. فمن تمسك بكتاب الله نجى ومن تركه واعتمد على عقله هلك - [00:44:48](#)

وبالله التوفيق فيه مسائل المسألة الاولى انكاره على من قال نستشفع بالله عليك قال سبحان الله اتدري ما الله قوله انه لا يستشفع

بالله على احد من خلقه المسألة الثانية تغييره تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة - [00:45:10](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا واعتراه اه رعدة واعتراه رهبة وخشي من هذا القول المنكر الذي لا يليق بالله عز

وجل. فجعل يسبح وعرف ذلك في وجوه اصحابه يكرر. سبحان الله - [00:45:44](#)

المسألة السالسة انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك على الله لانه هذا امر مشروع وعدم القرار يدل على الجواز فالنبي صلى الله عليه

وسلم لا يقر على باطل سبحانه صلى الله عليه وسلم - [00:46:02](#)

ولهذا فهمنا من هذا الكلام انه يجوز الاستشفاع بالحي الحاضر الصالح فيما يقدر عليه المسألة الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله

لان قوله ان شأن الله اعظم دليل على انه منزه عما ينافي تلك العظمة. يبقى ده تسبيح تنزيه. واصله من سبح سبح يعني بعد -

[00:46:20](#)

فالتسبيح ابعاد لله عز وجل وتنزيه له عن كل نقص سبحانه وتعالى المسألة الخامسة ان المسلمين يسألون يسألونه الاستسقاء صلى

الله عليه وسلم وهزا كان في حياته. اما بعد وفاته وهو مدفون بجوارهم - [00:46:42](#)

لم يفعلوا ذلك وعدلوا عنه واستسقوا بالعباس آ رضي الله عنه. وكان عمر يقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا. واننا نتوسل

اليك بعم نبينا فاسقنا نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب

اليك - [00:47:00](#)

